عنه اذا اردت سلوك المحجة البيضا والوصول
الي ذروة التقي والاقتدا باهل الرتبة الاولي
فاياك ان تجعل دينك وايمانك عن نتايج العقول
والافكار او استند الي ادلة النظار بل خرج الي
المحل الاعلي بلغ والمنزل الاعز الاحمي واستمد
البركات والانوار من رسول الله صلي الله عليه
وسلم واسال الله تعالي ان يمدك بمدد من
عنده يغنيك به عن كل شي سواه ويهدي بك
بنوره اليه حتي لا تشهد في ذلك الا اياه وقل
رب اني اعوذ بك ان يكون ايماني بك وبما انزلت
وبما ارسلت مستفادا من فكرة مشوبة
بالاوصاف النفسية او مستند الي عقل ممزوج
بامشاج الطينة البشرية بل من نورك الذي
امددتني ومددك الاعلي ونور نبيك المصطفي
وكان رضي الله عنه يقول ان اردت الوصول الي
معرفة المولي فاطلب الله تعالي من هناك تجده
لا من ودايع غيبية وخبايا حضرته وكان يقول
لا تطلب من الاعمال والعلوم والاحوال الخلو مما
من كل الشوايب البشرية لئلا تكلف شططا
وتطلب وجود ما لا يمكن وجوده سهوا ولاه
غلطا بل من بين فرث الماء والطين والدم ذلك
الامر الخفي عن ادراك المدركين لبنا خالصا سايغا
للشاربين وكان رضي الله عنه يقول لا يهولنكم
كثرة

كثرة عدد الفجار وقلة عدد الاخيار فان اوليك
وان كثر عددهم امرهم صغير حقير وهولا وان
قل عددهم فامرهم واسع كبير اوليك تكثرت ظلال
ظواهرهم ومعانيهم الزايلة الدنية التي هي غير
حقيقة فهم كالعالم الثاني من نبات وحشايش
ونحوه للانباتات قوالب خالية من المعاني العلية
النورانية سكانها بوم النفوس الخسيسة
الارضية وسايم عماد هكا راذيل المعاني الحيوانية
وصفات الاشكال الشيطانية كثيرهم قليل
وعزيزهم ذليل اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك
هم الغافلون وهولا الاخيار قل عدد خواطرهم
وكثر مدد سرايرهم يوزن الرجل بعدد كثير من
جنسه الابرار فما ظنك باوليك الذين لا وزن
لهم بالنسبة الي سعة انواره وما قدر اوليك
الذين لا قدر لهم مع عظيم مقداره وكان رضي الله
عنه يقول كلما جدد العبد المومن بالصدق
حقيقة الايمان اقتضي تجديده ذلك اوغناه
عن الهم الاكوان وكان يقول النعمة العظمي الانطوا
بالغنا الاكبر في ظل الغنا الاعظم قال تعالي قل
الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وفي الحديث
كان الله ولا شي معه وقالوا شعر

تسترت عن دهري بظل جناحه ... فعيني تري دهري وليس يراني
فلو تسال الايام اسمي ما درت ... واين مكاني ما عرفن مكاني

Copyright © King Saud University